اجتماع في لندن للقيادات الدينية العراقية: وحدة العراقيين شرط لهزيمة الاحتلال

الامير الحسن: قوات عربية واسلامية يمكن ان تحل مكان الدولية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

اكد «مؤتمر القيادات الدينية في العراق» الذي انعقد في لندن ما بين 26 و29 اذار (مارس) الجاري باشراف ومشاركة ولي عهد الاردن السابق الامير الحسن بن طلال بالاضافة الى عدد من كبار رجال الدين في العراق من شتى الطوائف بان ما يؤلم المؤتمرين ان العالم لم يصبح اكثر امنا واستقرارا في السنوات الثلاث الماضية نتيجة لما حدث في العراق واماكن اخرى من العالم.

وطالب المجتمعون بالاسراع في تشكيل حكومة قوية وجيش قوي متوازن قادر على توفير السيادة الكاملة للبلد. ودعوا الى عدم الخلط بين عمليات الارهاب والقتل والتخريب والتهجير القسري، وبين المقاومة المشروعة ضمن القوانين الدولية تجاه اي احتلال. واكدوا بان العراق لكل العراقيين، وان ما يجتمعون عليه اكثر مما يختلفون حوله.

وفي رد على سؤال حول فاعلية ارسال قوات حفظ سلام عربية واسلامية الى العراق لتهدئة عمليات تصعيد العنف في البلد المتزايدة والتي قد تؤدي الى حرب اهلية، او ان المشروع الامريكي البريطاني يشمل نشر قوات «حلف شمالي الاطلسي» في العراق، كما يفعل حاليا في افغانستان، وان امريكا وبريطانيا لا تنويان الانسحاب من العراق في المستقبل، قال الامير الحسن انه من الممكن حدوث فراغ امني اذا قررت قوات التحالف الامريكية ـ البريطانية اعتماد استراتيجية انسحاب سريع، وفي مثل هذه الاحوال يمكن الاعتماد على قوى اسلامية ـ عربية ولكن يبدو من تصريحات الرئيس بوش والقيادات الامريكية ان امريكا لن تنسحب من العراق خلال ولايته وان اي انسحاب، اذا تحقق، قد يحدث بعد عام 2009، اي بعد انتهاء هذه الولاية. كما تشير تصريحات رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، حسب الامير، الى التوجه نفسه اذ عاد بلير الى التركيز على القرارات الصعبة التي يجب اتخاذها في العراق في المستقبل وعلى صحة الخيار العسكري الذي اتخذته بريطانيا في العراق، حسب رأيه.

وتقول القيادات الامريكية والبريطانية ان قيادة التحالف تقوم بكل ما تفرضه عليها مسؤوليتها في العراق على الرغم من هشاشة الوضع وخطورته، واضاف الامير الحسن قائلا: «اعتقد بانه اذا وحد الجهاديون السنة والشيعة موقفيهما، فان الوضع الامني سيتفاقم وسيصبح امر تفتت العراق ودول المنطقة واقعا خطيرا يجب الحذر منه». بيد ان الحسن قال انه يصعب الطلب من قوات عربية واسلامية المساهمة في نشر الامن في العراق اذا لم يتفق الأفرقاء العراقيون انفسهم على هذا الطرح. والمطلوب الان برأيه ليس الجبروت العسكري بل قوة الاقناع وتعزيز الرغبة بالتفاوض.

وعلق السيد صالح الحيدري، وزير شؤون الاوقاف الشيعية في الوزارة العراقية على السؤال بقوله: «ان الارهاب هو الذي يحرك القضية الامنية في البلد، وهو يحارب جميع العراقيين، واهدافه تكفير خصومه علما ان الكل يطالبون بانهاء الاحتلال في العراق، ومن اجل الوصول الى هذا الهدف يجب ان نتفق نحن العراقيين على منهج يجمع العراقيين جميعاً». وتساءل عن هوية الذين يحركون الاطراف المخربة في العراق والغرباء الوافدين الى العراق. ودعا الى وقوف العراقيين في وجههم. واكد بان العراقيين يتمنون الاعتماد على القوة العراقية والجيش العراقي القوي ويتمنون الا يصلوا الى وضع يحتاجون فيه الى قوات عربية ـ اسلامية.

اما الدكتور الشيخ احمد عبد الغفور السامرائي، وزير شؤون الاوقاف السنية في الحكومة العراقية، فقال: «عندما دخل الاحتلال الى العراق لم تكن هناك نزاعات طائفية ومذهبية وانتقامات لمدة ثلاثة اشهر. والان يفكر الاحتلال بالخروج والعراق كما ترون مليء بالصراعات. نحن نرى ان هناك يدا سرية تحركها اياد اجنبية وخفية واموال، وهذه اليد كالسرطان لا يراها المرء بعينيه ولكنه يكتشفها. عندما تسأل ممثلي كل الاطياف العراقية يقولون لك لا نريد حربا اهلية، اذن من يريد الحرب الاهلية؟ والجواب هو انها هذه الايادي. اما اذا تم انسحاب كامل للقوات المحتلة الان فسيشكل الامر كارثة. ونحن نريد ان يتفق العراقيون فيما بينهم ثم تخرج قوات الاحتلال، ليس بناء لتوقيتها هي بل بناء لتوقيت العراقيين، وبعد ان يكون الشعب العراقي تآلف واتحد».

واضاف قائلا: «الصراعات الطائفية يغذيها الارهاب بكافة اشكاله، أكان ذلك عن طريق التفجير المدعوم من الخارج او القصف العشوائي للاماكن المدنية او عبر لبس ثياب وزارة الداخلية وممارسة القتل الطائفي البشع».

واختتم رده قائلا: «اذا تصالح العلماء، صلحت الامة».

وشكر السامرائي الامير الحسن على مشاركته في المؤتمر، وقال «أن العراقين يرحبون باي يد تدخل للاصلاح وقد عودنا الامير الحسن على تقريب وجهات نظر المتنازعين في شتى انحاء العالم وهذا العمل له مكافأة كبيرة عند الله».

وقال الشيخ مجيد الحفيظ ممثلا العلماء المسلمين الاكراد بان العراق كل لا يتجزأ وان مواقف العلماء مهمة جدا حتى لو ابتعدوا عن السلطة، واذا اتفقوا فيما بينهم على ضرورة خروج القوات المحتلة فهذه القوات ستخرج خلال اسابيع، وتاريخ العراق برأيه حافل في مقاومة المحتلين الناجحة بدعم من القيادات الدينية. كما اكد بان القوات البريطانية والامريكية هي قوات محتلة ولم يقل مجلس الامن بعد انها لم تعد قوات محتلة.

وفي رد على سؤال حول تدخل ايران في الشأن العراقي، كما تتهمها الولايات المتحدة، اجاب الشيخ الحيدري قائلا: «اذا قصدتم التدخل الايراني السيىء، فاسألوا الحكومة الامريكية. ونحن كعراقيين نرفض التدخل السيىء من ايران او من اي دولة مجاورة او بعيدة. ولكن هناك عناصر كثيرة تربط العراقيين بالايرانيين، كما تتواجد امور تربط العراق بالدول العربية وتركيا. ونحن نرحب بعلاقات جيدة مع كافة الدول التي تساعد العراق على بناء نفسه تكنولوجيا واقتصاديا وانسانيا».

وبالنسبة للتفريق بين مفهومي المقاومة والارهاب قال السامرائي: «المقاومة هي وسيلة وليست غاية، فاذا كان هدفها تحرير البلد، فهذا هو المطلوب، ولكن الهدف يجب الا يكون قتل الابرياء. وقد يتحقق الهدف من خلال الحوار والمفاوضات والمعاهدات، ولكن اذا استعصى هذا الامر فسيضطر الانسان ان يقاوم لتحرير بلده. والارهاب يسعى لدمار البلد لكي يبقى الاحتلال، فيما المقاومة تسعى لتحرير البلد ولخروج المحتل».

وعندما سئل العلماء عن تحديد هوية الارهابيين قال الحيدري: «هم يعلنون عن انفسهم، الزرقاوي وازلام صدام» فيما اجاب السامرائي «هناك عناصر تلبس ثياب وزارة الداخلية وترتكب جرائم اسوأ من اي جرائم اخرى. ثم هناك السارقون والمجرمون العاديون».

ومن البنود الاخرى التي اقرها المؤتمر ضرورة استمرار الحوار بين علماء الاديان والمذاهب في العراق عن طريق عقد مؤتمرات دورية وزيارات مكثفة متبادلة وتشكيل فرق للسلام لزيارة المناطق الساخنة، ثم التركيز في الخطاب الديني على اشاعة روح التسامح والعفو واشاعة ثقافة الاعتراف بالاخر والوقوف الحازم بوجه كل من يحاول بث الفرقة وتعميق الروح الدينية في تطوير المجتمع المدني والتأكيد على اهمية دور الاقتصاد الوطني العادل والمتوازن.

واوصى المؤتمرون بالاعداد لمؤتمر موسع داخل العراق يضم جميع القيادات الدينية وتفعيل المجلس العراقي للاديان من اجل السلام والتأكيد على حرمة الاماكن المقدسة وضرورة حمايتها.

واكد المؤتمرون على الدور التاريخي للعراق كمهد للحضارات ونقطة التقائها ودعوا الى التمسك بجوهر المثل الاخلاقية السامية وبث روح الاخوة والمحبة والتعايش.

ومن الحاضرين البارزين الاخرين السيد حسن بحر العلوم والسيد جعفر عبد الصاحب الحكيم والسيد عادل الياسري والسيد فاضل الميلاني والشيخ عباس رحيمه فاضل الزيدي والشيخ حارث العبيدي والشيخ عبد السلام الكبيسي والشيخ تحسين شمس الدين والشيخ محمود جرد وكبير الاساقفة الكلدان اندراوس ابونا وكبير الاساقفة الارمن الارثوذكس افاك اسادوريان والدكتور نبيل ياسين والسيد جواد الخوئي والدكتور وليم فندلي.

الاردن: افشال انعقاد جلسة النواب ينقذ وزير الزراعة من طرح الثقة به وقرار بإتلاف شحنة الدجاج الإسرائيلية

عمان ـ «القدس العربي»:

اكد وزير الزراعة الاردني عاكف الزعبي ان الحكومة الاردنية قررت في جلسة مجلس الوزراء أمس الأول تعويض اصحاب مزرعتين ومربي الدواجن المنزلية التي تم اعدامها بعد تسجيل اول اصابة بفيروس انفلونزا الطيور في الاردن بمنطقة كفرنجة شمال العاصمة عمان يوم الجمعة الماضي، كما صدر قرار عن رئاسة الوزراء يقضي بإتلاف شحنة الدجاج المطحون التي مررها وزير الزراعة من اسرائيل وأثارت ضجة سياسية.

وصرح الزعبي لاحدى الصحف المحلية ان الحكومة الاردنية قررت تعويض المزارعين الذين تم اتلاف دواجنهم في منطقة كفرنجة، والبالغ عددها 12714 طيرا من مزرعتين و 7 الاف طير من التربية المنزلية.

واضاف مساعد امين عام وزارة الزراعة لشؤون الانتاج الحيواني فيصل عواودة ان الاردن لم يسجل اي اصابة جديدة بالمرض منذ اكتشاف الحالة الاولى مساء الخميس في منطقة كفرنجة. وتوقع العواودة الاعلان عن «أردن خال» من الإصابة بمرض انفلونزا الطيور بعد مرور شهر من تسجيل اخر اصابة بالمرض، بحسب تعليمات مكتب الأوبئة الدولي.

وينظم البنك الدولي اجتماعا طارئا قريبا بمشاركة مسؤولين من دول المنطقة في اطار حصر انتشار انفلونزا الطيور، وتوقعت مصادر حكومية اردنية عقد اجتماع تنسيقي للجنة التوجيهية للامراض «عابرة الحدود» مطلع نيسان (ابريل) المقبل.

ويشارك في الاجتماع المبرمج كل من الأردن وإسرائيل في ظل غياب السلطة الفلسطينية، وخلص إلى ضرورة تكثيف حملات مراقبة مزارع الطيور والدواجن في البلدين والتركيز على مراقبة الحيوانات البرية من الخنازير كونها أحد أسباب الإصابة بالمرض. وأفادت اللجان الفنية الإسرائيلية غياب السلطة الوطنية عن الاجتماع التنسيقي بأنها لم تتعامل مع المرض بشفافية.

في السياق ذاته كان من المقرر طرح الثقة بوزير الزراعة في جلسة مجلس النواب ليوم امس الاربعاء بناء على طلب 28 نائبا وقعوا مذكرة في ذلك، على خلفية شحنة الدجاج الاسرائيلي، الا ان المفاجأة كانت بعدم اكتمال النصاب القانوني للجلسة التي كان من المزمع ايضا مناقشة قضية انفلونزا الطيور، حيث لم تعقد مما اثار استياء عدد من النواب الذين حضروا قائلين بأن عدم حضور البعض كان متعمدا لافشال انعقاد الجلسة وعدم طرح الثقة بالوزير الذي طالب العديد منهم ايضا باستقالته.

ويشار الى ان هذه الجلسة كانت الأخيرة في الدورة البرلمانية الحالية.

غالبية الأردنيين المصابين «بالإيدز» يعانون أوضاعاً اقتصادية واجتماعية رديئة

عمان ـ «القدس العربي»:

كشفت دراسة حديثة ان 60 % من الأردنيين المصابين بمرض نقص المناعة المكتسبة «الايدز» يعانون أوضاعاً اقتصادية واجتماعية صعبة جدا وفقا لمدير الأمراض المنقولة جنسيا في وزارة الصحة الأردنية الدكتور رجائي العزة.

ويبلغ عدد المصابين التراكمي بـ«الايدز» 159 مريضا اردنيا توفي منهم 73 مريضا منذ اكتشاف اول اصابة في الاردن عام 1986، بحسب البرنامج الوطني الاردني لمكافحة الايدز.

واكد العزة ان الدراسة التي اعدتها المديرية وصفت اوضاع المصابين الاقتصادية بالسيئة والسيئة جدا، وان 35 مريضا يعانون اوضاعاً اقتصادية صعبة منهم 13 مريضا اوضاعهم سيىء جدا متدهورة في حين ان 22 مريضا وضعهم سيىء لافتا الى ان صندوق المعونة الوطنية يقدم لبعضهم معونة مالية «متواضعة».

واضاف العزة ان وزارة الصحة الاردنية تقدم لهم العلاج المجاني الا ان احتياجاتهم الخاصة المرتبطة بالمرض ترتب عليهم نفقات مالية اضافية، مثل علاج الاسنان واصابتهم بكسور، لافتا الى ان بعض أطباء الأسنان يرفضون «بشدة» علاج مرضى الإيدز.

وخطط المرضى نتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة تأسيس صندوق مالي يعنى بجمع التبرعات من الأعضاء الميسورين لمساعدة المرضى المحتاجين بحسب الفترة الذي اشار إلى احتمالية تأسيس جمعية خاصة لمرضى الإيدز مستقبلا على غرار الجمعيات العالمية بهدف توفير مبالغ مالية لمساعدة المحتاجين منهم ونشر التوعية بين المواطنين ومكافحة المرض بالتعاون مع التثقيف الصحي في الوزارة. وأوضح معاناة الأطفال الأردنيين المصابين بمرض الإيدز نفسيا في يوم «الام» والأسرة لفقدانهم والدتهم، الأمر الذي دفع المرشدين النفسيين في قسم الأمراض المنقولة للعمل على رفع معنوياتهم.

وقالت الباحثة الأردنية في حقوق الإنسان المحامية غصون رحال لاحدى الصحف المحلية ان 12دولة عربية بينها الأردن وضعت وبإشراف دولي مشروع قانون عربي نموذجي خاص، يتعلق بحقوق وواجبات المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية للايدز.

ويعنى هذا المشروع بمجالات الصحة العامة وحماية الأشخاص المصابين والمتعايشين مع الفيروس وسبل الحصول على الخدمات اللازمة والدعم القانوني والقضائي للمرأة والأطفال والشباب.

رفيق حسن البنا يتراجع ويشيد بعبد الناصر ويشن هجوما عنيفا على مبارك.. ويؤكد كراهيته للاخوان.. وهجوم ضد هيكل

مبارك يؤكد تعهد رايس بعدم الاتصال بأي جماعات محظورة.. وحملة عنيفة ضد جمال بعد حديثه في التليفزيون.. وقنديل يطالب المصريين بمنع توريثه

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الاربعاء عن قيام الرئيس مبارك بزيارة تفقدية لمصنع سكر البنجر في بلد الحامول بمحافظة كفر الشيخ وهو من اكبر المصانع في منطقة الشرق الاوسط ويتبع قطاع الاعمال العام واعمال القمة العربية وكسوف الشمس وصلاة الكسوف في مسجد عمرو بن العاص بحي مصر القديمة بجنوب القاهرة والانتخابات الاسرائيلية وتظاهر حوالي 150 من محرري وموظفي جريدة «آفاق عربية» امام مجلس الشورى احتجاجا على توقفها نتيجة الصراع داخل حزب الاحرار وكانت تعبر عن الاخوان. واستمرار ادارة مرور القاهرة في حملاتها لضبط المخالفين وارتفاعات جديدة في اسعار الكثير من السلع ومباريات كرة القدم في الدوري العام وظهور اصابات جديدة بالانفلونزا بين الطيور واعدام ونفوق عشرات الآلاف.

والى بعض ما لدينا لتقرير اليوم:

جمال مبارك

ونبدأ بجمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وأمين امانة السياسات والغارة التي شنها ضده زميلنا وصديقنا عبدالحليم قنديل رئيس التحرير المشارك بجريدة «الكرامة» ـ لسان حال حزب «الكرامة» ـ تحت التأسيس. وامتد هجومه الى رئيسنا بقوله في عموده ـ لوجه الوطن:

«كأنهم يريدوننا أمة من العميان، أو شعبا من الخصيان، أو بقية من أملاك العائلة، يريدون سرقة اقدارنا بعد ان سرقوا الحاضر، يريدون تنصيب جمال مبارك رئيسا بغفلة الأمر الواقع، وقد بدأوا ـ بالفعل ـ حملته الانتخابية العبثية، صور تنشر، بالتعليمات اياها ـ في الصحف اليومية عن جمال مبارك «العطوف الرؤوف» بفقراء حي العجوزة، وحوار مباشر على الهواء لجمال مبارك مع شعبه الذي يريد ان يرثه عن أبيه، وتحذيرات نافذة من قادة العقل والوجدان المصري كأنها صيحة الاستغاثة الأخيرة الاستاذ هيكل حذر من التعجيل بالتوريث قبل نهاية العام الجاري، والفنان حلمي التوني في رسمه العبقري بـ«الأهرام» «السبت» صور حسرة المصريين وعاير النوام بـ«بخت الانكليز» المحظوظين بولي عهد «ما بيتدخلش في السياسة» والمعنى ببساطة اننا بصدد وقوع البلاء بعد انتظاره، فالرئيس مبارك، مع وهن الصحة تباطأت حركته وتوارى الى الخلف، والضغوط داخل العائلة الحاكمة انتهت على ما يبدو الى كتابة الوصية وقائمة المنقولات، والايماءات الصريحة في القاهرة. ومن واشنطن عن «خليفة لمبارك» صارت حديث الساعة، وجمال مبارك. بعد فترة كمون.

يبدو زائد النشاط مع اتمام فعل الخطوبة المتمم لعناصر التأهيل الاجتماعي، وأطفال جمال مبارك في الصحافة والتليفزيون من عينة اسماء أحقر من أن تذكر ـ يواصلون التأهل لنهائيات كأس الرئاسة لكلاب الحراسة، ولا يتبقى لدواعي استكمال السيناريو المفضوح سوى حملة أمنية متوقعة تحجز معارضي التوريث وراء القضبان، ولعل الاشارة المنحية قد صدرت في حديث الرئيس مبارك الاخير لوكالة الانباء السودانية، فقد تحدث مبارك عن «خط أحمر» لن يسمح بتجاوزه، قالها في سياق يبدو عاما عن «استقرار وأمن مصر» ولعل مبارك بتداعيات السياق يقصد «استقرار» و«أمن» عملية جارية لنقل الرئاسة بالتوريث وما من طريقة لقطع الطريق على المؤامرة بغير اقالة مبارك الأب أو دفعه للاستقالة، وقد يصح أن اقترح بالمناسبة بيانا عاجلا يصدر من ألاف المثقفين المصريين الى الرأي العام، ولعل حركة «كفاية» ولا أخواتها ان لم يتوقف بيع المصريين في سوق النخاسة، ولا معنى لاضراب 25 مايو المقبل ان لم يتحول غضب القضاة الى «صحوة شعب» ضد جريمة توريثنا كأننا المتاع أو العقار، فباطن الارض خير لنا من ظاهرها ان صحونا في يوم الشؤم، ووجدنا جمال مبارك رئيسا لمصر«!»».

والى «اخبار» امس ـ الاربعاء ـ وتعليق كاتبنا الساخر الكبير احمد رجب في بابه اليومي ـ نص كلمة ـ وقوله فيه: «استطاعت ليس الحديدي في برنامجها المتميز «اتكلم» ان تقيم اول حفلة تعارف لطيفة بين جمال مبارك وبين الناس، قدمت لنا فيها جوانب عديدة من شخصيته ورغم ان جمال مبارك اجاب على كل الاسئلة الا انني كنت أتمنى أن تكون الاجابة جديدة كالاسئلة».

ونترك «الاخبار» لننتقل الى «المصري اليوم» مع زميلنا وصديقنا مجدي مهنا الذي قال في عموده اليومي ـ في الممنوع ـ عن اسئلة ليس الحديدي: ثم عادت وسألته: ليه الناس مش هتصدق؟ لم يجب جمال مبارك عن هذا السؤال وانما لف ودار حوله. السبب هو.. لان هناك فارقا كبيرا بين ما يقوله جمال مبارك من نفي للتوريث او وجود النية والرغبة لديه لترشيح نفسه على منصب الرئيس وبين الواقع الفعلي والسياسات التي يجري تطبيقها من خلال الحزب الوطني ومؤسسات الدولة. هذا الفارق بين القول والفعل هو نفسه مقدار عدم الثقة الذي اشارت اليه الزميلة ليس الحديدي. وأنا شخصيا اريد ان اصدق جمال مبارك ولكن. لكي اصدقه ويصدقه الناس معي عليه ان يعلن رأيه صراحة في الاجابة عن السؤال التالي: هل توافق على ادخال تعديل جديد على المادة 76 من «الدستور» وايضا على المادة 77 منه. التي تبقي رئيس الجمهورية في منصبه مدى الحياة؟ بدون ذلك فالثقة ستظل مفقودة وستظل الفجوة قائمة بين ما يقوله جمال مبارك وبين ما يقوله رجل الشارع. ولهذا لم يكن جمال مبارك موفقا في رفضه ادخال تعديل على المادتين 76 و77 من «الدستور» بقوله: انه لا يستطيع الخروج في الكلام عن الاطار الحزبي بينما الجميع يعلم ان الاطار الحزبي هو الذي يحدده ويرسم ملامحه. الطريف ان الزميلة ليس الحديدي سألته في نهاية اللقاء. بماذا تحلم؟ ولم يفصح جمال مبارك عن أحلامه. ربما لأنه يحلم بأن يكون رئيسا.. ويدرك ان هذا الحلم بعيد المنال».

ولو وصلنا الى «الغد» وزميلنا أيمن نور فلا عجب أن يقول عن اسئلة ليس في مقاله الذي يرسله من السجن: «قالت لجمال: لك منصب في احدى الشركات أو البنوك ألا يحدث هذا تضاربا في المصالح؟!

وكانت اجابة جمال بذات المنهج الذي يعتمد على التعليب والمراوغة فاذا به يحدثنا عن التطور الذي حدث في البورصة خلال عامين وما شهدته البورصة. ثم يحدثنا عن وجود هيئة سوق المال ورقابتها على البورصة وينهي اجابته العبقرية بأن يقول من لديه شكوى فليتقدم بها للأجهزة الرقابية؟!

ياسلام.. من هذا ياسيد جمال الذي يملك ان يشتكي شركة انت عضو مجلس ادارتها او مساهم فيها؟! أو حتى تربطك علاقة جيدة بأصحابها؟! من هذا المجنون؟! الذي يريد أن يأتي هنا يجلس في الزنزانة المجاورة لي؟!

وكيف قفز السهم من 37 جنيها الى 280 بعد اعلان جمال علاقته بالشركة؟! أي تعارض اكثر من أن يكون جمال مستشارا وعضوا في شركة يقدم لها خبرته وهو في نفس الوقت يضع السياسة الاقتصادية فهو ليس مجرد قيادي في حزب بل هو يصدر الأوامر للوزراء تليفونيا. فاذا كان الدستور يمنع الوزراء من العمل الخاص فمن باب اولى يمتنع على من يصنع السياسات والقرارات للوزراء ان يكون طرفا فاعلا دون أدنى مسؤولية عليه رغم ان لديه أوسع الصلاحيات ويملك كل أسرار البلد حاليا ومستقبليا.. هذا هو المنطق!! وهذا ما كنا نريد ان نسمعه من ليس وليس حصل ومحصلش.

كنا نتوقع ان تسأل ليس عن قيام السيد جمال مبارك بالدخول شخصيا في صفقة شراء ديون مصر لدى الصين بأقل من قيمتها واعادة بيع هذه الديون لمصر بقيمة اكبر خاصة ان والد الرئيس مبارك اعترف بهذا في حديث صحافي للواشنطن بوست مؤكدا ان جمال استأذنه في السفر الى الصين للتفاوض مع بعض العاملين معه في البنك لشراء ديون مصرية بـ180 مليون دولار ولم يمانع الوالد بالطبع حيث حصلوا على تخفيض كبير في قيمة الديون معتبرا هذا خدمة وطنية!!

بل انه اشار في حديثه الى ان البنك منح جمال مكافأة على هذا الجهد في التفاوض وحصل مديره على مكافأة قدرها 300 ألف دولار نحو مليون ونصف مليون جنيه مصري، هذا ما قاله الرئيس في حديث سابق. وكنا نتمنى ان تسأل ليس فيما لم يرد على لسان الرئيس ويتردد في الشارع عن صفقات اخرى اكبر وأهم من صفقة الصين؟!

كنا نتمنى ان تسأل ليس الحديدي جمال مبارك هل سبق أن قدم اقرارا للذمة المالية قبل ان يعمل بالعمل العام وبعد أن اصبح الآن أهم مشارك في صناعة القرارات الاقتصادية في مصر؟!

كنا نريد ان نعرف كم يتقاضى من راتب عن عمله في شركة الاوراق المالية مقابل الاجتماع الواحد الذي يحضره كل 3 اشهر كما قال في «روزاليوسف» والمتابعة بعد هذا بالتليفون!!!»

هل لنا أن نعرف كم هذا الراتب الذي ينفق منه جمال على العمل العام وعلى رحلاته الخارجية وعلى الطائرات الخاصة التي يستقلها».

وما الداعي لذلك كله مادام جمال اكد انه لا يسعى للحكم؟ كما تساءل زميلنا وصديقنا محمد فودة يوم الثلاثاء في عموده اليومي بـ«المساء» ـ من الواقع ـ قائلا: «لا مجال اذن لأية صحيفة ولا لأية أقاويل أو أحاديث عامة او جانبية أو علنية أو سرية تتناول هذا الموضوع بعد هذا التأكيد قد نختلف مع جمال مبارك في بعض ما قاله حول عدد من الموضوعات التي طرحت وقد نتفق معه في موضوعات اخرى ولكن الاحترام كل الاحترام واجب له فيما يتعلق بموضوع الترشيح لرئاسة الجمهورية الذي حسمه بقوة. لقد سبق ان اكد الرئيس حسني مبارك اكثر من مرة ان مصر دولة جمهورية وليست ملكية وأنه لا مجال لأي حديث عن تولي جمال مبارك المنصب من بعده ولكننا وبعضنا يحب دائما نشر الأقاويل والشائعات ونظل ننشرها ونرددها حتى نصدقها في الآخر ويبدو ان هذه طبيعة فينا أو في بعضنا نحن المصريين.

فهل ستلتزم الصحافة المعارضة والمستقلة الا تعود للحديث عن هذا الموضوع مرة اخرى؟ وهل لو عادت يمكن ان يكون لها أية مصداقية لدى جمهرة القراء!!

ونستمر مع الذين أيدوا جمال وأبدوا اعجابهم به وبحديثه في «نهضة مصر» اعادت نشر الحديث على صفحتين مع ثماني صور لجمال. وقال رئيس تحريرها التنفيذي زميلنا محمد الشبة في بابه اليومي ـ شوية حرية ـ «الذي قاله جمال مبارك للمصريين امام كاميرات التليفزيون الوطني يجب ان يكرره كثيرا «معلش» في الاعادة افادة ربما يسمع من لا يسمع بأن هذا الشاب الذي تفخر به أي أم وأي أب لا يتمنى ولا يرغب بأن يصبح رئيسا هو لا يريد مع أن «الدستور» لا يحرمه من هذا الحق ومع انه ـ لولا حساسيتنا من فكرة التوريث ـ مؤهل ويملك من المواصفات ما يجعل أي شعب في الدنيا يرحب بترشيحه لهذا المنصب الكبير.. ولكن «معلش» هو لا يريد ونحن بظروفنا الحالية نقدر له انه لا يرغب. ولكن.. لماذا لا يريد البعض ولا يرغب ان يصدق جمال مبارك؟. نقطة واحدة كنت اتمنى ان يتكلم فيها جمال مبارك اكثر وهي علاقته بالناس وصورته الذهنية في نظر الكثيرين وهذه بالذات هو شخصيا مسؤول عنها ولا احد غيره والناس يختلفون حول هذه النقطة ويتساءلون لماذا لا يظهر اكثر بين الشباب، ولماذا لا ينزل للشارع بدون حراسة مشددة. هناك حلول كثيرة واساليب يمكن ان تساعده على ان يكون عاديا قليلا واكثر قربا من رجل الشارع الذي يريد بدوره ان يقترب منه ومستعد لان يحتضنه بل وان يصد عنه كثيرا من الشائعات والهجوم عليه. لماذا لا يتكلم جمال مبارك عن حرية العمل السياسي لطلبة الجامعات؟ ولماذا لم يتكلم عن العنف الذي حدث في الانتخابات وعن التحرش بالصحافيات؟ لماذا لا يتكلم عن انتهاكات حقوق الانسان واختراقات حق المواطنة وعن الحبس الاحتياطي والمعتقلين؟ واستطيع ان اجزم شخصيا من خلال القراءة الاولية لطريقة تفكيره لعقليته الليبرالية التي جذبت حوله مئات الشباب المصري المخلص ان آراءه الخاصة حول كل هذه القضايا ايجابية جدا وانسانية لأبعد الحدود ولكنه ربما لا يتكلم لدواعي المواءمة وحتى لا يحرج احدا في الحكومة او الحزب».

ولماذا نذهب بعيدا الى هذه الموضوعات. بعد ان اوضح جمال كل شيء. كشف عن الكثير لدرجة ان الدكتور حماد عبدالله حماد قال امس في بابه اليومي بجريدة «روزاليوسف» ـ ماذا لو ـ عن جمال وحديثه:

«اثبت جمال مبارك بما لا يدع مجالا للشك او التردد في الرأي، انه شاب تمرس سياسيا وعبر بصدق عن كل ما فاجأته به المحاورة، وان جاز التعبير كان صادقا وأعطى الاحساس بالصدق للمشاهدين سواء كانوا من بسطاء الشعب المصري او من نبهائه، ومثقفيه، وفي نفس الوقت، بث نوعا من «الغل» او «الغيظ» لدى اخرين وهذا ليس موضوع مقالي. ولكن صدق وتعبير جمال مبارك، امين السياسات بالحزب الوطني الديمقراطي في اجاباته، ومواجهته، سواء للاسئلة الموجهة له من المحاورة او من المتداخلين على الهواء مباشرة، قد اعطتني ثقة اكثر وقدرة على المواجهة، لأي تصورات عكسية او ناقلة لدور جمال مبارك، كنجل لرئيس الجمهورية، ومنصبه السياسي في حزب الاغلبية. ان فخري بالحديث يعود الى انتمائي لمجموعة سياسية ـ هذا من جانب ـ ومن جانب اخر يعود لاثبات قناعتي بشخص اعمل بجانبه ضمن مجموعة محترمة بحزب يمثل الاغلبية من صناديق الانتخابات حتى ولو كانت اغلبية ضئيلة نسبيا، نتيجة اختلالات في الهيكل المؤسسي الذي يبنى داخل مؤسسة الحزب الوطني ولعل ما قدمه جمال مبارك من ردود ومن افكار، نسبها الى زملائه، ومجموعة الـ550 عضوا بأمانة السياسات ولجانها الفرعية، قد جعلني احس بأن ما بذرناه، جنيناه، في حقل السياسة الوطنية.

ولعل السؤال كان ردا رائعا، انسانيا فهو ابن لرجل خدم البلد في مجالات عديدة، وكان والده هو مثله الاعلى، فكانت قناعته بأن يفعل جزءا مما يفعل والده.

وترك الحكم على مساهمته للناس «ومن شابه أباه فما ظلم» ينطبق على جمال مبارك الانسان».

ونظل في «روزاليوسف» مع رئيس تحريرها زميلنا عبدالله كمال وقوله في بابه اليومي ـ ولكن ـ «لم يدهشني تألق جمال مبارك في حواره مع برنامج «اتكلم» في التليفزيون المصري، لا يوجد جديد هذا هو السياسي الشاب المصري الصريح.. وتلك طبيعته ولم يكن في ذلك الحوار سوى نفسه دونما أي افتعال.

ومن ثم كان ان قارنوا بين الحقيقة الواضحة دون اضافات على الشاشة، وبين الاكاذيب والاساطير التي تتناثر حول جمال مبارك، في صحف الفوضى والعشوائية. شخصيا، لا استطيع ان اتفهم ان الابتعاد التليفزيوني الذي فرضه جمال مبارك على نفسه طيلة سنوات، حتى كسره امس الاول لماذا يكون هو الوحيد من بين كل قيادات الحزب الوطني الذي لا يتكلم، ولا يشتبك تليفزيونيا في الجدل الدائر بينما هو المسؤول عمليا مع فريق امانة السياسات، عن صناعة توجهات الحزب.

كيف تكون هذه الشخصية المصيرية لكل هذا الجدل صامتة تليفزيونية ولماذا لا نراه في برامج مع قيادات من احزاب اخرى، ولماذا لا يقبل حوارات مع قنوات فضائية متنوعة؟ ان هذا امر حيوي، وكما انه يمثل فائدة حربية لحزبه، وفائدة للمشاهد الراغب في أن يتعرف على رؤى الجميع، فانه يمثل ايضا فائدة وطنية لأن القنوات الخارجية لا تقدم من مصر سوى بعض السياسيين «الديماغوجيين» الذين لا يعبرون حقا عن حقيقة التفاعل في مصر».

ونغادر صفحات «روزاليوسف» لنعود مرة اخرى الى «المصري اليوم» مع زميلنا سليمان جودة نئب رئيس تحرير جريدة «الوفد» وقوله في عموده اليومي بـ«المصري اليوم» ـ خط احمر:

«كان صادقا الى ابعد الحدود، وكان مقبولا وهو يطرح وجهة نظره، كما لم يحدث من قبل، خاصة انه فعل كل ذلك مبتسما.. ربما على غير عادته. وأعتقد أيضا ان كثيرين ممن شاهدوا البرنامج، قد احسوا بأن جمال مبارك، قد جلس امام الكاميرا وليس لديه شيء يداريه يكفي على سبيل المثال، ان يقال صراحة: انه لا ينوي ولا يرغب في ان يرشح نفسه رئيسا في أي وقت سواء كان هذا الوقت هو انتخابات 2011 أو قبل ذلك، أو حتى بعدها.

وليس هناك شك في ان مثل هذا الكلام الصريح الذي لا يبدي شيئا في ظاهره ثم يخفي شيئا آخر في باطنه كفيل بأن يؤكد ان خطوات الاصلاح التي يقودها هذا الشاب داخل الحزب لوجه الله وليست من اجل غرض لا نراه. ان أي اتهام لأمين لجنة السياسات، بأنه ليس صادقا فيما اعلنه امس الأول سوف لا تكون له علاقة باللياقة!».

ويبدو ـ وربكم الأعلم ـ ان زميلنا وصديقنا ابراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور»، كان يتوقع اتهامه بالغل من جمال مبارك لانه لم يضيع وقته واسرع بكتابة صفحة كاملة عن هيكل والحملة التي تعرض لها خاصة من زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف». ومن اخرين من مجموعة جمال شن عيسى في الصفحة غارة عنيفة جاء فيها: «انهم يتوجعون من قدرتنا على كشف استبدادهم ويتألمون من تعريتنا لتوجهاتهم ويفزعون من شجاعتنا على فضح ما يجري في البلد، انهم اكثر شبها بعساكر الامن المركزي يسمعون كلام ضباطهم وينفذون التعليمات ويضربون الأشراف الأحرار بكل غل وقسوة ووضاعة، فاذا صارت الصحافة هي قوات الأمن المركزي لدى جمال مبارك فقل على هذا الوطن السلام، انهم يحاولون تسويق جمال مبارك كأنه رجل سياسة أو زعيم شاب أو حزبي نابه فتنتهي جهودهم الى العبث والهباء والهراء، فالرجل بلا قدرات زعامية ولا مؤهلات فكرية ولا ملكات سياسية ولا روح حميمية ولا خفة ظل ولا لطافة روح ولا موهبة خطابة والقاء ولا تمكن في اللغة وبلاغتها، سألوه عن هوايته فقال الرياضة ولم نسمعه يقول القراءة او الاطلاع وحب الشعر او سماع الموسيقى الى جانب الرياضة ياسيدي، الحقيقة أن وجدان جمال مبارك اقرب الى الثقافة الغربية ربما سريان دم انكليزي من فرع جدته الويليزية يؤثر في روحه المصرية كثيرا، ثم الرجل لم يسمع سوى النفاق فصدقه ولم يقرأ سوى مداحيه ومنافقيه، ولم يطلع على مقال يعارضه ولا تقرير ينتقده بل يقرأها ملخصات من مباحث او موظفين او مخبرين ومن ثم يصير طبيعيا ألا يقرأ للأستاذ هيكل كتابا ولا مقالا ولا دراسة ولا حوارا ولا يسمع له برنامجا ولا يتابع له ندوة لا الاستاذ هيكل ولا غيره من مثقفي مصر العظام هو مكتف بثقافة وفكر وزير اعلامه وهي ثقافة وفكر رفيع كما ترى في خلفيته العلمية والثقافية فهو موسوعة في بيع الموسوعات فلا حاجة له بأن يحترم هيكل ولا غيره. فتكفيه شلة المطبلاتي ورجاله الذين يزمرون له، من هنا يسلطون أقلامهم الأرمنت والوولف والدويرمان على مفكر ومثقف مثل الاستاذ هيكل يعضونه في سعار محموم، رجالة امانة السياسات غابت عنهم كل المعاني لأن الله ختم على قلوبهم وعلى أبصارهم «نقول للعمي في ضلالتهم أننا لم نختر أبدا الاستاذ هيكل ضمن أسوأ عشر شخصيات لكن ذاكرة الكذبة دائما خوانة، وربما تكون تقاريرهم التي كتبوها لاجهزة الامن طيلة صحبتهم لنا في الجامعة وزمالتهم لنا في الصحافة على هذه الدرجة من غياب الدقة التي تستلزم عتابا من ضباطهم الذين شغلوهم كل هذه السنوات» لقد صارت كل مهمة هؤلاء في الحياة أن يثبتوا لجمال مبارك أنهم جدعان قوي وقادرون على أن يشتموا ويضربوا أي واحد يقرب لك ياريس، خلاص ياجماعة هو راض عنكم ويراكم أعظم صحافيين في العالم وأظنه يكلمكم في التليفون هو أو من يأنس له يشكركم على هذه المقالات العظيمة، استمروا بنفس الاخلاص والهمة والشتيمة والقباحة وانتهاك الحرمات والمزاعم الوضيعة، كما أنتم تماما الله ينور، فنحن لا نرى في هذا الا أملا عظيما في نهاية قريبة، حين تنفعل الدبة وتتحمس دفاعا عن صاحبها وسيدها فاذا به تقتله وتريحنا!!».

الرئيس مبارك

والى رئيسنا وما يتعرض له من هجمات اصبحت تسبب لي حساسية شديدة وكيف لا وأنا اقرأ للدكتور احمد المجدوب الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية قوله في جريدة «الاسرة العربية».

«يمكن القول ـ دون ان يكون في ذلك ادنى مبالغة ان هذا العهد هو عهد الكوارث. فعلى مدى ربع قرن توالت الكوارث او قل الفواجع التي نزلت بالشعب المغلوب على أمره. فمن قائل مفيش فايدة ومن قائل وما البديل لهؤلاء الذين تسببوا ويتسببون في هذه الكوارث؟ وكأن مصر التي انجبت حسني مبارك لم تنجب غيره فكأنه اخر الرجال المحترمين». أما زميلنا وصديقنا والمؤرخ وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد جمال بدوي فقال في حديث نشرته له صحيفة «الخميس» الاسبوعية المستقلة وأجراه معه زميلنا محمد ناجي راشد عن رئيسنا وتعديل المادة 76 من «الدستور»:

«لم تحدث انفراجة او خلافه. وان ما جرى من تعديل ماهو الا عملية خداع لتمرير مبارك للمرة الخامسة.. وأنا كنت من أشد المناصرين لهذا التعديل لانني تصورت ان تكون مرحلة جديدة ومنافسة شريفة بين اكثر من مرشح. ولكنها تحولت الى سراب ووسيلة لبقاء الرئيس في الحكم».

ومن بدوي الى زميلنا وصديقنا بجريدة «السياسي المصري» سليمان الحكيم ـ ناصري ـ وهجوم ازعجني جدا شنه ضد رئيسنا في بابه بجريدة «الكرامة» ـ طق حنك ـ قال فيه: وبئس ما قال: «في زيارته الاخيرة لألمانيا، قرر الرئيس مبارك والرواية على لسان «روزاليوسف» ان يمضي بعض الوقت على راحته، فذهب لشراء بعض الهدايا لأحفاده من احد المولات، ثم ذهب ليجلس على المقهى بأحد شوارع برلين وقد تدافع بعض المارة نحو الرئيس لالتقاط الصور التذكارية معه بوصفها لجولة الرئيس اعادت رواية «روزاليوسف» لنا، تلك الذكريات التي كدنا ننساها حين نزل الرئيس الى شوارع الريف وحواري القرى، بالقميص والبنطلون ودون ربطة عنق، متخففا من كل الرسميات، مدشنا حملته الانتخابية، فشرب الشاي في «عشة» عم أحمد، والعشة التي اقامها مهندسو الديكور لعم أحمد، وهو ما يدعونا للتساؤل عن سر الجولة الشعبية التي قام بها الرئيس في برلين خصوصا بعد ان اعلن أسامة الباز رغبة الرئيس في التقاعد حين يجد البديل المناسب له.

تري هل وجد الرئيس ذلك البديل المناسب، الذي سيترك له الحكم، فقرر ترشيح نفسه في ألمانيا؟!

ـ في جولته الحرة بألمانيا، اشترى الرئيس بنطلونا وتي شيرت لكل واحد من حفيديه، وقال: «على الله يعجبوهم»!

ولا أعرف لماذا يتشكك الرئيس في قبول حفيديه للهدية؟ هل لأن الهدية جاءتهما من المانيا، وليست من أمريكا أو «اسرائيل»؟!

ـ بعد شراء الرئيس هدايا الأحفاد من المانيا توجه سكرتيره الخاص الى الكاشير ليدفع الثمن من جيب الرئيس الخاص، كما أكدت «روزاليوسف».

ـ حتى هدايا الاحفاد كان يجب ان يدفع الرئيس ثمنها من ميزانية الدولة.. على العموم الجيب واحد!

ـ المستشارة الالمانية تتكلم بالمصري، بينما الرئيس المصري نفسه يتكلم بالأمريكاني!

ـ كان الرئيس مبارك اذا ما أراد القيام بممارسة حياته كانسان عادي، يرتدي نظارة ويضع غطاء رأس، لكنه في اغلب الأحيان يتم اكتشافه!

كما قالت لنا «روزاليوسف».

وهكذا يكون «الفشل» هو مصير أي عمل يقوم به الرئيس حتى لو حاول القيام بدور «ماكيير»

ـ في مؤتمر عقد أخيرا بالقاهرة حول موضوع «العجز الجنسي» ذكرت بعض الأبحاث ان سبب العجز الجنسي عند المصريين يرجع الى أمراض الأوعية الدموية وتصلب الشرايين وضغط الدم والسكر والاكتئاب. كان يمكن تلخيص كل تلك الأسباب في سبب واحد، وهو بقاء الرئيس مبارك في الحكم!».

لا. لا. هذا كلام يصعب احتماله. والى «الدستور» والحديث الذي نشرته «الدستور» للشيخ محمد هلال ـ عضو مكتب الارشاد لجماعة الاخوان المسلمين ـ 84 ـ عاما. وكان رفيقا للشيخ حسن البنا ـ عليه رحمة الله ـ مؤسس الجماعة وأول مرشد لها..

وأجراه معه زميلانا محمد المعتصم وأميرة فودة وتراجع في الحديث عما قاله ضد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر في حديث نشرته له «المصري اليوم» منذ حوالي اسبوع وأجراه معه زميلنا احمد الخطيب. وقال فيه ان خالد الذكر كان مريضا نفسيا ودبر حادث المنشية عام 1954 بل ودبر اغتيال السيد فايز بواسطة الجهاز السري للاخوان وقد استنكر مرشد الاخوان محمد مهدي عاكف هذه التصريحات وهاجمها اخوان كثيرون وشنت «العربي» هجمات ضد هلال الذي تراجع كلية في حديثه مع «الدستور» عما قاله عن خالد الذكر وشن هجمات عنيفة ضد الرئيس مبارك وعهده.

ونفى ان يكون في شبابه انضم للاخوان كما نشر. قال هلال: «مبارك نفسه قال هذا الكلام.. واعترف بأنه كانت له علاقة بالاخوان في فترة شبابه وقد قال هذا الكلام للاستاذ عمر التلمساني المرشد العام الاسبق ـ رحمه الله ـ وكان مبارك وقتها نائبا لرئيس الجمهورية قال له «بالمناسبة يا أستاذ عمر أنا كنت من الاخوان وأنا طالب» مبارك قال هذا الكلام ربما أراد أن يجامل الأستاذ عمر أو الكلام «جاب بعضه» المهم هنا أنه انقلب مش 180 درجة .. انقلب 360 درجة ولا يحب الاخوان ولا سيرتهم ولا يحب أن يراهم أو يسمع عنهم والاخوان يبادلونه نفس العواطف.

لا.. عضو الاخوان لازم يمر بمراحل.. لكن تلميذ في ثانوي ولا مش عارف ايه عجبته الكشافة والجوالة ومشي معاهم ما يبقاش عضو في الاخوان.. ده لازم يمر بمرحلة دراسية خطيرة..

مبارك قال على نفسه انه كان في شعبة من شعب الاخوان يعني انه كان عضوا.. لأنه لا أحد فينا عرف عنه أنه كان مع الاخوان.

أن مبارك لا يمكن أن يكون من الاخوان. فحياته وتصرفاته وكل ما يتصل بعمله السياسي على مدار الـ42 سنة لا يمكن أن نقول معها انه ينتمي للاخوان.. فالاخوان لديهم ثوابت لا يعلم مبارك عنها شيئا ولا يحب ان يمارسها فكل شخص في الاخوان ليس في مصر وحدها بل على امتداد العالم كله دخل هذه الجماعة ابتغاء مرضاة الله ولا أعتقد ان مبارك عنده هذه الخصال «الوحشة» التي نفتقدها. فمبارك أصبح ملكا متوجا والبيت المالك فيه اثنان مرشحان لخلافته. ما اعرفش علاء ولا جمال اللي هيبقى الوريث لكن زي ما تقول الدنيا كده. اذا أغرت انسانا ـ وربنا يكفينا ويكفيكم شر اغراء الدنيا ـ فاذا أراد الانسان الدنيا يبقى مالوش دعوة بأي حاجة تانية.. لا اصلاح ولا شعب.. يتحرق الشعب.. يموت الشعب وآديكم شايفين ما حدث لصاحب العبارة «98».. مصر لم تشهد على مر التاريخ منذ رحيل فاروق مثل هذا الفساد.. فاروق كان بيستلف عشان يلعب القمار ويبيع أطيانه ويسدد لهم.. النهاردة مال البنوك كله اتهرب بره. لم تشهد مصر منذ أن ترك فاروق ميناء الاسكندرية مثل هذا ولو عملنا مقارنة بين عهد الملك فاروق وما بعده بالعهد السعيد اللي عايشين فيه الآن. فالعصر الحالي هو الاكثر فسادا.. فالأمر الآن خرج عن كل حدود المعقول.. كل ثروة مصر في البنوك والتأمينات الاجتماعية اتصرفوا فيها. شوف.. عهد عبد الناصر وعهد السادات حاجة وعهد مبارك حاجة تانية خالص.

ـ في عهد عبد الناصر لم يكن الفساد قد استفحل بمثل هذا الشكل.. كان لسه طحالب صغيرة.

ـ لأن عبد الناصر كان شديدا على الزملاء فلم يستفحل الفساد لدرجة انه يمثل ظاهرة ايام عبد الناصر كانت ملمومة قوي وقليلة وغير ملموسة وهنا اشير الى ما سبق ان قلته وفهم خطأ عن أن عبد الناصر كان مريضا نفسيا. فالحقيقة أن عبد الناصر كان معتزا بنفسه قوياً.

ـ بص فترة مبارك منيلة بستين نيلة.

ـ مبارك له 24 سنة يحكم بالأحكام العرفية والسادات ألغى الأحكام العرفية وألغى كل ما يقيد الحريات وفي اخر عهده حدثت اعتقالات سبتمبر. وفي 6 أكتوبر قتل السادات وبعد قتله وتولي مبارك فرضت الأحكام العرفية لـ24 عاما وماشيين في الـ25 واذا ربنا مد في عمره هييجي جمال وعلاء واحتمال الولد الصغير ابن علاء ييجي يحكم واذا عملنا مقارنة بين السادات وبين مبارك فالسادات من أولياء الله الصالحين واذا عملنا مقارنة بين عبد الناصر ومبارك يبقى عبد الناصر من أولياء الله الصالحين صحيح أن فترة عبد الناصر كان فيها أحكام عرفية وكبت لكن كان ليها ظروفها.

ـ قلت ان الثلاثة عهود لها وعليها فما الذي يمكن ان نحسبه لمبارك؟

ـ أنتم عايزين الحق.. هو مالوش أي حاجة نقدر نقول انها له.

ـ تقصد ان العهدين السابقين لهما وعليهما انما مبارك عليه فقط؟

ـ نعم.. يعني عبد الناصر له وعليه.. هو أخذ بيد الطبقة الفقيرة وهذا يحسب لعبد الناصر والسادات ألغى الأحكام العرفية.. أما مبارك فليس له شيء!».

ـ طبعا. وما الذي يمكن ان يقوله اخواني عن رئيسنا؟!

فترة مبارك منيلة بستين نيلة؟

ماهذا الكلام؟ وعلى كل فقد أراد الرئيس ان يغيظكم بأن قال في نفس اليوم ـ الاربعاء ـ لزميلنا وصديقنا عبدالقادر شهيب رئيس تحرير مجلة «المصور» في حديث له معه:

«كوندوليزا رايس حينما زارت مصر اكدت ان الادارة الأمريكية ملتزمة بعدم اجراء اتصالات مع أي جماعات غير قانونية في مصر».

وأسرع لغلق باب التقرير بعد ان شاهدت بعض من يسرعون نحوه من مهاجمي رئيسنا.